باب المكاتبة والمذاكرة

Causerie et Correspondance.

العقاد يكذب العقاد

(مثال لشهوة الحقد والتقلب والخداع)

قالت زميلتنا « السياسة» الغراء اطلع الذين يقرأون « البلاغ على ذلك السفه الذي تناول به احد محرريه عباس افندي العقاد أعضاء الوزارة الحاضرة ، اشباعاً لشهوة الذين يعمل حضرته لحسابهم ، ناسيا انه هو نفسه قال في كثيرين من أعضاء هذه الوزارة نقيض ما يقوله اليوم . على اننا لا نود ان نناقش كاتبا يصل به التدهور في المروءة الى ان يعيب انسانا بانه اجريت له عملية جراحية ، فالرجل الذي لا يقدر ما في مثل هذا التصرف من نقص في الخلق حرام ان يناقش او يعاتب ! ولكننا نود — وقد كان مما تناوله العقاد أدب الاستاذ لطفي السيد وترجمته لكتاب « الاخلاق » — نود ان تنشر للقراء رأي العقاد نفسه في هذه الترجمة ، وهو الرأي الذي نشره في عدد « البلاغ » رقم ٦٧٧ الصادر بتاريخ ٢٣ يونيه سنة ١٩٢٥ ، ضمن مقال في كتاب « الاخلاق » ، مع العلم بان العقاد اشد الناس حقدا على الناس . والحقد في نفسه طبيعة ليس من السهل التخلص منها فنحن لا نأخذه بما طبع عليه ولكننا نخاطب غير العقاد ممن لم تملأ السخيمة نفوسهم . وهذه شهادته التي أشرنا اليها :

« عرفت اللغة العربية أرسطو قبل عدة قرون واخذت بنصيب من هذا العقل الشائع كما اخذت بنصيب من المدنية والتاريخ ولكنها لم تحفظ لنا أثرا من آثاره الكاملة ولم تبق لنا من قضاياه وآرائه إلا ماتفرق في اثناء الكتب من نبذ مبتورة تنسب اليه تارة وتغفل من النسبة تارات . فلا نخطىء اذا قلنا ان اكمل آثاره في اللغة العربية هو هذا الكتاب الذي بين أيدينا الآن وهو كتاب « علم الاخلاق » الذي نقله عن الفرنسية الاستاذ الفاضل احمد لطفي

السيد وأتم طبعه في العام الماضي ، فبر به لغته اصدق البر ورد اليها حقا وافيا من حقوقها بين اللغات في المعلم الاول . وجاءنا بدليل جديد على ان هذه اللغة اصلح في عصرنا حالا وأوفر قسما من العلم والادب مما كانت في أبان المدنية العربية والدولة الاسلامية . لاننا نقابل بين ترجمة كتاب « الاخلاق » وبين ما اطلعنا عليه من بقايا ارسطو في الكتب المتفرقة فنجد التفاوت واضحا بين الترجمتين ونرى مواضع كثيرة يبز فيها الاستاذ لطفي من تقدموه في الدقة والفهم وصفاء العبارة ، وقل ان نرى موضعا ينعكس فيه هذا الحكم ويظهر فيه فضل المتقدمين على الاستاذ في هذه الامور » .

بقي افتراء العقاد ان الاستاذ لطفي السيد لم يضع مقدمة لتعريبه كتاب « الاخلاق » . ويكفي في تكذيب حضرته ان يرجع القارىء الى كتاب « الاخلاق » ليقرأ في اوله ذلك « التصدير » البليغ الذي صدر به الاستاذ الكتاب والذي استغرق ٥٥ صفحة كاملة . وليحكم بعد ذلك على مبلغ امانة « عبقري » البلاغ وصدقه . ا ه .

(لغة العرب) نأسف جد الاسف على هذا التدهور الخلقي والادبي معا عند أديب مصري معروف يتشدق بنزاهة النقد ويتطلع الى القيادة والارشاد !

الكلمات تموت بعد استعمالها

قالت الاخبار : ان في اللغة الانجليزية ٢٠٠٫٠٠٠ كلمة غير وهناك مستعملة دعوة حارة لاحيائها باستعمالها .

فماذا نقول نحن ومعظم كلمات اللغة العربية غير مستعملة . إلا ان الوقت قد حان للتزود من المادة اللغوية فان من العار ان نهمل لغتنا الى هذا الحد المزري . والذي جعل اللغة العربية تكاد تكون من اللغات الميتة او التي يصعب استخدامها لنقل العلوم والمعارف والاداب وما هي كذلك وانما كل لغة باصحابها فان نشطوا ونبت عليهم أمارات الحياة نشطت لغتهم ونمت وترعرعت .

وقد لغتنا نظر الادباء والمشتغلين بنقل العلوم الى العربية الى ذلك .

ونهيب بهم مرة اخرى ان يفزعوا الى المعاجم وان ينقبوا في الكتب القديمة المهملة ويجيوا قدر ما يستطيعون في الكلمات والتعابير والاصطلاحات » . ا ه .